20030416-0004-9

## ابنتي مي

ابنتي مي لا تعرف أن تخوض حرباً.
ترسم أسماكاً وتلصقها على باب الثلاجة لنأكلها بعد حين.
سأتركها تدعس على رأسي
سأدعها تسخر من أفكاري وأقوالي
لن أدخلها المدرسة الرسمية اذا لم ترغب في التعلم.
ولن أرميها في الجامعة اللبنانية، فرع حينا، اذا عجزتُ عن تسديد فواتير الدروس الخصوصية في الطائفية، أو قرِفْتُ من التنقل بجحش الدولة.

## وسام العفو العام

إذا استلمت موقعاً في السلطة
أو جهازاً نافذاً
سأمنع رئيسة «لجنة أمهات ساحة مايو الأرجنتينية» لورا بونابرت من دخول لبنان والظهور على شاشاته الصغيرة.
سأمنعها من وضع منديلها الأبيض فوق شعرها المحترق شيباً
سأجعلها تسمن لكي لا تبدو من المشاة العزل حكماء الألم والترفع به الذين يتخلون عن الدنيا وملذاتها.
سأخطفها
وسأمنح نفسي «وسام العفو العام».

## تباً

ماذا تريد مني يا بول الأشقر؟
لا اعتقد أنك تريد قتلي، لكنك تقتلني
لا اعتقد أنك تريد خطفي، لكنك تخطفني
أتفعل هذا
لأنك لن تجد عملاً في السويد أو الدنمرك؟
اغرب عن وجهي.
أعرف يا بول الأشقر أنك تريد تجنب الحرب
أو بالأحرى التحصن ثقافياً وإنسانياً ضد الحرب وتجددها
لكن لماذا تخوض الحملة، «تنذكر ت ما تنعاد»، مع أهالي المفقودين والمخطوفين وبعض الرومنسيين المدنيين
لماذا تحدثني أنا؟
تباً لك.
اغرب عن وجهي
ولن تجد عندي القرش الذي أضعناه في النفق.
تباً لك.
تباً لك
يا أيها العبء الإنساني النشيط.

## بول باسيل

لست يمينياً أنت يا صديقي
قل لي هذا
أرجوك.
للحظة غباء
كان يمكن أن أسألك لماذا أنت ناشط في تيار سيادي فيما تسأل لتعرف: «ماذا يعني اليسار اليوم في لبنان؟».
وعلى الرغم من ذلك يمكن أن نسأل بعضنا بعضاً أسئلة غبية قدر الإمكان.
مثل: «لماذا تبدو وحيداً وغريباً في لقاء متواضع كهذا، «تنذكر ت ما تنعاد»؟
لماذا تبدو وأنت جالس خلف المرأة المحجبة التي لم تكف عن بكاء المخطوفين من عائلتها، صامتاً مرتبكاً تبوء بنفسك، أو بأخطاء لم ترتكبها أنت ولم ارتكبها أنا الذي جلس، من دون عمد أو وعي، في يسار الصالة، في الصف الأخير تماماً؟
لماذا ارعبتني الى هذا الحد عندما همست بأذني من دون سابق انذار: «اغادر البلد اذا عادت الحرب»، وعلى مسمع الرفيق نجيب، وهو غير نزار الذي يذكّر بالحركة الوطنية في مسرحية «فيلم أميركي طويل» لزياد الرحباني؟ قلت هذا كأنك لست هو الناشط في «التيار السيادي» الذي ما زال (يقال واسمع) في منطق ـ منطقة عناد السلم والمصالحة؟

لماذا أنت ناشط في تيار سياسي ولا تُبْعِد الحربَ. كأن كهرباء الأحزاب والخطابات التي تحتلنا، تعليق على التوتر العالي للحرب، سرقة ومن دون «ساعة». وفوق هذا تقول لي: «ثلاثة أرباع التيار تكره الحرب ولن تحارب.. واذا غادرنا تأتي ثلاثة أرباع بدلاً منا وكذلك الأمر على الجبهات الأخرى»!
كأنك وقفت الى جانبي مرشحاً لضحية الحرب المحتملة ـ القادمة؟

**حسان الزين**

السفير ١٦/٤/٢٠٠٣